

حقوق الأكراد في لبنان :

الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

متى وكيف ؟ الأكراد في لبنان يقفون بين نارين وينطبق عليهم المثل العامي القائل " لا مع ستي بخير ولا مع جدي بخير .." الواقع ان الشعب الكردي في لبنان ذاق الأمرين من الأصدقاء قبل الأعداء.. فالبارتي الكردي وهو أول حزب كردي رائد في لبنان يصر على الحفاظ على علاقاته الوثيقة التي تربطه بالأحزاب والقوى الوطنية السيادة من جهة كما يصر على الحفاظ على مبادئه الوطنية من جهة ثانية، فهو أولاً جزء لا يتجزأ من الشعب اللبناني كما هو جزء لا يتجزأ من المحيط العربي لأنه يؤمن بالتاريخ الواحد والمصير الواحد وحركة التحرر الواحدة ناهيك عن المعتقد الواحد والتقاليد الواحدة. ويؤمن حزبنا ومع جماهيره الشريفة بحق لبنان في حريته وسيادته وكرامته، ويرفض لغة ومفاهيم التبعية التي يروج لها داخل لبنان من قبل القوى التي ارتضت لنفسها العمالة والتبعية، لأنها تنقص من كرامة الوطن وحقه في الاستقلال الحر الناجز. كما يؤمن حزبنا وجماهيره الأبية بأن نضالنا الوطني في سبيل لبنان هو جزء لا يتجزأ من النضال الوطني الذي تقوده القوى السيادة من أجل استعادة حرية وسيادة الوطن من الهيمنة والاحتلال السوري. ولهذه الأسباب ما زال حزبنا وجماهيره المناضلة يدفعان الثمن غالباً جداً، ويكفي أن نذكر الجرائم وحوادث القتل والتدمير والتهجير والنفي التي ارتكبتها العصابات الشوفينية والعنصرية والطائفية ضدنا برعاية وحماية خاصة من قبل النظام السوري. عدا ذلك أن كوادر حزبنا المندفعين والمؤمنين بسيادة وكرامة واستقلال لبنان وبالأخوة اللبنانية – الكردية الحقيقية يناضلون في مختلف أصقاع الدنيا من أجل أظهر صورة لبنان الحقيقية والتي تغشها في يومنا الحالي ظلام الاحتلال السوري ومبادئه المستوردة التي لم تعد صالحة حتى داخل سوريا نفسها. ويكفي أن نذكر في هذا المجال ما يقدمه هؤلاء المناضلين من تضحيات ومخاطر جسيمة بقيادة سكرتير عام حزبنا الرفيق المناضل عبدالكريم محو في سبيل لبنان الوطن، ونعتبر تضحياتهم جزء بسيط في سبيل وحدة لبنان أرضاً وشعباً، وما هذه التضحيات إلا مشاعل حريّة على درب النضال اللبناني – الكردي السيادة الواحد والمصير المشترك. اننا لسنا هنا في سبيل تعداد ما قدمه حزبنا المقدم وجماهيره المناضلة في لبنان والخارج من أجل معركة السيادة، ويكفي ان نشير الى الدور الرائد الذي يقوده حزبنا ضد المفاهيم الطائفية والشوفينية والعنصرية التي تبذرها قوى الاحتلال ومعهم عملائهم داخل صفوف جماهير الشعب اللبناني وذلك نظراً لمصالحهم الخاصة ونواياهم العدوانية بحق لبنان أرضاً وشعباً. وما زلنا نؤدي الواجب بكل شرف وامانة ونحن في هذا المجال لا نريد منة أو شهادة من أحد، لأننا ما زلنا نؤمن وعن اقتناع تام بأننا مقصرين ولا نقدم إلا القليل القليل من الواجب ويكفينا فخراً تشابك الأيدي اللبنانية – الكردية السيادة في معركة لبنان الواحد الموحد الحر السيد المستقل، ونترك ذلك شهادة للتاريخ.. والتاريخ غداً سيسطر نضالاتنا وتضحياتنا بأحرف من نور.. ولكن ما يؤسف له.. وما يندى له الجبين أن تلقى من ما يسمى الصديق الحسنة بالسيئة والفعل الجميل بنكرانه.. فنحن نفهم الصديق صديق في السراء والضراء.. ونعني هنا القوى السياسية الاسلامية ومعهم الاوساط الدينية التي تتجاهل حقوقنا ومطالبنا منذ عشرات السنين بدون أي خجل أو حياء.. ولا تتردد هذه القوى بأساليبها المناقفة في الدفاع عن قوى الاحتلال السوري تحت حجج قومية ودينية مزيفة، وفي الوقت نفسه، يغرسون رؤوسهم في الرمال حين نطالبهم بالمساعدة في سبيل استرداد حقوقنا السليبية والمهضومة. فأى دين هو هذا الذي يؤمنون به ؟ حاشى أن يكون هو دين الإسلام الذي هو دين الحق.. وأين هي

حقوقنا التي شرعها لنا الله سبحانه وتعالى من خلال قرءانه الكريم؟ وأين هو إسلامهم الذي يدعون به؟ يؤسفنا أن نعلن أنه بعد الذي بدا ما بدا ومنذ عشرات السنين، وبعد الذي أشير إليه صريحاً كان أم تلميحاً من بعض القوى الإسلامية هو أنهم لا يعترفون بحقوق الشعب الكردي في لبنان.. لكنهم يستغلون البعض منهم لغاياتهم ولمآربهم الخاصة. وهنا نعني ما نقول.. فالعديد من القوى السياسية والدينية الإسلامية تصر على تجاهل حقوقنا ومطالبنا تحت حجج وذرائع مناقفة وضالة، وترفض التعاطي والتعامل معنا بلغة الحضارة والانسانية إكراماً لعيون المحتل السوري.. على كل ما نريد أن نؤكد في هذا المجال وهو اننا نرفض أن يكون تمثيلنا عبر هذه القوى الإسلامية المناقفة، كما نرفض أن نكون مطية لأحد لأن حزبنا الواحد الرائد وحده يمثل جماهيره الكردية الأصيلة في هذا البلد ويرفض أن يخونه أو أن يزايد عليه في أسواق المزادات.. المطلوب هو أن تحدد القوى الإسلامية الأخرى، التي نعتبرها شريفة لكنها صامتة، موقفها من هذه القضية الجوهرية والمطلوب أيضاً موقفها من هذه القضية الجوهرية بكل صدق وأخلاص، والمطلوب أيضاً أن تحدد هذه القوى موقفاً واضحاً وصريحاً من حقوق الشعب الكردي في لبنان لأن أكراد لبنان لهم الحق في الحياة والتقدم أسوة بباقي الطوائف والأقليات اللبنانية. بقي أن نقول: اللهم نجني من ما يسمى أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم..

(المقال هذا منشور على موقع الحرب بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٢)